## الرد على استدلال مقاتلي الدولة بحديث ( لا تزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين ) على كونهم هم أهل الحق .

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ المبعوث حجة على الخلق أجمعين ، أقام الله به اعوجاج الضالين ودفع به شبه المشركين والمنحرفين وأبان بفصاحته وبلاغته وجوامع كلمِه الفهم القويم

أما بعد :

فهذه الحلقة الثانية في الرد على السلسلة العلمية لأصحاب الدولة

وفي هذه الحلقة سنبين بطلان استدلال القتاليين عموما و أصحاب الدولة خصوصا بأنهم ما داموا قاتلوا أعداء الله من مجوس ونصارى وبعض طوائف المنتسبين من المشركين فهم قطعا ممن وقع عليهم وصف الأحاديث الصحيحة التي يخبر بها النبي ﷺ عن بقاء طائفة من أمته على ظاهرين على الحق يقاتلون .

وقبل الشروع في بيان بطلان استدلالهم ودحض شبهتهم نورد الأحاديث النبوية ليكون السامع على دراية بما يتعلقون به ثم اتبع ذلك ببيان الفهم الصحيح لمعاني كلام النبي ﷺ ومدى قصور فهم القتاليين عن إدراك المعنى الحقيقي لهذا الحديث النبوي ومسخهم لمعناه بل ومخالفتهم له .

قلت : الحديث الذي يتعلق به هؤلاء هو حديث ( لا تزال طائفة من أمتي .. ) وهو حديث صحيح في كثير من طرقه ومنها ما هو في الصحيحين

وقد أورد مسلم هذا الحديث في صحيحه ( كتاب الإمارة الباب الثالث والخمسون ) بألفاظ وطرق متعددة في كتاب الإمارة \

: بَابُ قَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ »

عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ كَذَلِكَ»

وعَنِ الْمُغِيرَةِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَنْ يَزَالَ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى النَّاسِ، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ»،

و عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لَنْ يَبْرَحَ هَذَا الدِّينُ قَائِمًا، يُقَاتِلُ عَلَيْهِ عِصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ»

وعن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»

وعن مُعَاوِيَةَ، قال وهو يخطب :سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَائِمَةً بِأَمْرِ اللهِ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ أَوْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ عَلَى النَّاسِ» وبلفظ «مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَلَا تَزَالُ عِصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ نَاوَأَهُمْ، إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ »

عن عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شِمَاسَةَ الْمَهْرِيُّ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ مَسْلَمَةَ بْنِ مُخَلَّدٍ، وَعِنْدَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ الْخَلْقِ، هُمْ شَرٌّ مِنْ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ، لَا يَدْعُونَ اللهَ بِشَيْءٍ إِلَّا رَدَّهُ عَلَيْهِمْ، فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ أَقْبَلَ عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ، فَقَالَ لَهُ مَسْلَمَةُ: يَا عُقْبَةُ، اسْمَعْ مَا يَقُولُ عَبْدُ اللهِ، فَقَالَ عُقْبَةُ: هُوَ أَعْلَمُ، وَأَمَّا أَنَا فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، يَقُولُ: «لَا تَزَالُ عِصَابَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى أَمْرِ اللهِ، قَاهِرِينَ لِعَدُوِّهِمْ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ»، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: أَجَلْ، «ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ رِيحًا كَرِيحِ الْمِسْكِ مَسُّهَا مَسُّ الْحَرِيرِ، فَلَا تَتْرُكُ نَفْسًا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَّا قَبَضَتْهُ، ثُمَّ يَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ عَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ» .

فغاية ما يتعلق به المقاتلون في الحديث قوله ﷺ ( ظاهرين على الحق _ يقاتلون )

والرد عليهم أن يقال ان للعلماء في إعراب ( ظاهرين ) مسلكان وعليهما يكون المعنى المتعيّن للشارحين فاحفظوهما لتفهموا ما بعدهما :

الإعراب الاول هو أن تكون ظاهرين خبر متعلق بالجملة ( لا يزال طائفة ) في الروايات التي فيها ( لا تزال طائفة من امتي ظاهرين ) فيفيد معنى استمرارية الظهور في كل الازمنة والعصور .

والإعراب الثاني ان تكون كلمة ظاهرين ( حال ) للطائفة كما في رواية ( يقاتلون على الحق ظاهرين ) ليصير المعنى يقاتلون على الحق حال كونهم ظاهرين غالبين عالين .

قال الطيبي في الكاشف عن حقائق السنن (11/ 3419) قوله ﷺ: لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين : ((ظاهرين)) يجوز أن يكون خبرا بعد خبر. وأن يكون حالاً من ضمير الفاعل في ثابتين أي ثابتين على الحق في حال كونهم غالبين على العدو .وبمثله قال الامير الصنعاني في التنوير شرح الجامع الصغير (11/ 99) .

فمن نظر من العلماء إلى قوله ﷺ ظاهرين على أنه خبر لأهل الحق فسّر الظهور بظهور الحجج والبراهين لا ظهور العلو والسلطان والمقاتلة بالمقاتلة المعنويّة بالمناظرة والمحاجة وإقامة الحق بأدلته وبراهينه ، فتكون الطائفة أهل الحق حينئذٍ هم أهل العلم بالكتاب والسنن ممن يقاتلون بردّ باطل المبطلين ودفع شبه الزائغين .

ومن نظر إلى ظاهرين على أنها حال فسّر الظهور بالعلو والسلطان فيصير المعنى أن أهل الحق الثابتين عليه يقاتلون في حال كونهم ظاهرين ويكون القتال المقصود حينها هو القتال الحسّي ،

قال ملا علي القاري رحمه الله تعالى مرقاة المفاتيح (8/ 3495)

«لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ» ") : إِمَّا مُقَاتَلَةً حِسِّيَّةً أَوْ مَعْنَوِيَّةً عَلَى ظُهُورِ الْحَقِّ، أَوْ حَالَ كَوْنِهِمْ عَلَى الْحَقِّ (" ظَاهِرِينَ ") أَيْ: غَالِبِينَ، أَيْ: عَلَى أَعْدَائِهِمْ ؛ قَالَ تَعَالَى: {فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ} [المائدة: 56] .

قال الكرماني 854 هـ في شرح المصابيح (1/ 164) قيل: هم جيوش الإسلام، وقيل: هم العلماء والآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر، فتكون مقاتلتُهم معنويةً. .

وتفسير الظهور في الحديث بالحجة والبراهان وأن المقاتلة هي المقاتلة المعنوية عليه غالب السلف رحمهم الله تعالى وبه جزموا وهذا واضح صريح في ترجمة البخاري لحديث الباب فقد بوّب البخاري في صحيحه (9/ 101) للحديث فقال : بَابُ قَوْلِ ﷺ : «لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الحَقِّ» يُقَاتِلُونَ وَهُمْ أَهْلُ العِلْمِ "

قال ابن حجر في فتح الباري (13/ 293) معلقا وشارحاً لكلام البخاري : وَهُمْ أَهْلُ الْعِلْمِ هُوَ مِنْ كَلَامِ الْبخاري وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ حَدِيثَ الْبَابِ ثُمَّ قَالَ سمعت الْبُخَارِيُّ يَقُولُ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْمَدِينِيِّ يَقُولُ هُمْ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ وَذَكَرَ فِي كِتَابِ خَلْقِ أَفْعَالِ الْعِبَادِ عَقِبَ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ فِي قَوْله تَعَالَى وَكَذَلِك جَعَلْنَاكُمْ أمة وسطا هُمُ الطَّائِفَةُ الْمَذْكُورَةُ فِي حَدِيث لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي . وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ فِي عُلُومِ الْحَدِيث بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَحْمَدَ إِنْ لَمْ يَكُونُوا أَهْلَ الْحَدِيثِ فَلَا أَدْرِي مَنْ هُمْ وَمِنْ طَرِيقِ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ مِثْلُهُ .

وأكد الكَوْرَانِي (893 هـ ) في الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري (11/ 161) قول البخاري وتفسره وقال وهذا هو الذي يُعتمد . إهـ كلامه

قلت ومما يبين صحة ما ذهب السلف أدلّة شرعية مرعية :

1_ أن النبي ﷺ قد أخبر أن سيأتي على الناس ملكٌ جبريٌّ فعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ – ﷺ – قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ –: " تَكُونُ النُّبُوَّةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَكُونَ ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَكُونَ ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَرْفَعَهَا ، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاضًّا فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَكُونَ ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَكُونَ ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ ، ثُمَّ سَكَتَ " قلت فإذا كان الملك ملكاً جبرياً فأين ظهور أهل الحق بالقوة والسلطان حينئذٍ ،فإخبار النبي ﷺ بالملك الجبريّ يحتّم على قاريء حديث

الطائفة الظاهرة أن يفسّر الظهور بظهور الحجة والبرهان وإلا لزم أن تكون أخبار النبي ﷺ مكذبة بعضها بعضاً وهذا لا يقول به مسلم .

2_ أن النبيّ ﷺ قد أخبر في حديث حذيفة أنه سيأتي على الأمة زمان ليس لهم جماعة ولا إمام فقد بوب البخاري في صحيحه (9/ 51)

بَابٌ: كَيْفَ الأَمْرُ إِذَا لَمْ تَكُنْ جَمَاعَةٌ : عن حُذَيْفَةَ بْنَ اليَمَانِ، قال : كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ، مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ، فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قُلْتُ: وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَفِيهِ دَخَنٌ» قُلْتُ: وَمَا دَخَنُهُ؟ قَالَ: «قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ» قُلْتُ: فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «نَعَمْ، دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا، قَالَ: «هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا» قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟ قَالَ: «تَلْزَمُ جَمَاعَةَ المُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ» قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلاَ إِمَامٌ؟ قَالَ: «فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الفِرَقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ، حَتَّى يُدْرِكَكَ المَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ»

ومحل الشاهد في الحديث انه ﷺ أخبر بأنه سيأتي على المسلم زمان ضعفٍ وهوان لا جماعة له فيه ولا إمام وأنه يقترن مع ذلك ولا بدَّ ظهور فرقٍ ضالة لا استقامة لها على امر الله ولا شريعته . وبالجمع بين حديث لا تزال طائفة وهذه الحديث يتضح غاية الوضوح أن الظهور المقصود ليس ظهور القوة والسلطان لم ينقطع وجود الجماعة و الإمام ولم يكن فيهم ومن جلدتهم رؤوس ودعاةٌ إلى الكفرِ والضلال آمنون لا تقهرهم يد سلطان الإسلام وإمامهم ،

وما أخبر عنه النبي ﷺ في حديث حذيفة ﷺ واقع مشهود صدقت فيه نبوة النبي ﷺ ، واقع نشأنا عليه وآباؤنا منذ ما يزيد عن قرنٍ من االزمان نشأ عليه الصغير وهرم عليه الكبير حتى عاد المنكر معروفا والمعروف منكراً وعاد الإسلام اسماً والقرآن رسماً .واقعاً لم نر فيه حكم الإسلام وسلطانه بل ديار كفر وكافرين لهم الغلبة على أهل هذا الدين وهذا يحتم على كل من قرأ حديث الطائفة أن يجزِم ويشهد بأن الظهور في حديث النبي ﷺ إنما هو على إطلاقه ظهور الحجة والبرهان وإلا للزم القول بأن حديث النبي ﷺ كذبٌ إذ يكون الوقع المشهود على خلافه ،وفي هذا إبطال للنبوة وصدقها وهو كفر لا يقول مسلم .

3_ أن النبي ﷺ أخبر بأن عرى الإسلام ستنتقض وأن أولها نقضاً الحكم فقد أخرج الحاكم في مستدركه على الصحيحين (4/ 104) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَتُنْتَقَضُ عُرَى

الْإِسْلَامِ عُرْوَةٌ عُرْوَةٌ فَكُلَّمَا انْتَقَضَتْ عُرْوَةٌ تَشَبَّثَتْ بِالَّتِي تَلِيهَا وَأَوَّلُ نَقْضِهَا الْحُكْمُ وَآخِرُهَا الصَّلَاةُ» قَالَ الْحَاكِمُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: وَالْإِسْنَادُ كُلُّهُ صَحِيحٌ . والمتامّل في كلام النبي ﷺ يرى دقة تعبير النبي ﷺ بقوله ( لتنقضنّ ) ( وأول نقضها الحكم ) ولم يقل لتنقصنّ واول نقصها في الحكم .

فهذا إخبار صريح من المعصوم ﷺ بأنه سيأتي زمان ينتقض حكم الشريعة انتقاضا تاماً لا يلحقه تصحيح ولا يكون لأهل الحق معه علو وغلبة .

فالنقصان يكون من جهةٍ لا ينتفي معها حقيقة الشيء وماهيته وأما الإنتقاض فهو الهدم والبطلان بالكلية ، ولذلك سمّيت نواقض الوضوء ونواقض الصلاة ونواقض الإسلام إذ لا يبقى مع النقض حقيقة شرعية لما وقع فيه النقض . فلا وضوء لمن نقضه ولا صلاة لمن نقضها ولا إسلام لمن نقضه .

وانتقاض الحكم يغيب فيه الغلبة والسلطان لأهل الحق وإلا فإن اهل الحق لا يقومون على نقض حكم الإسلام ولا يكونون حين نقضه ظاهرين بقوة وسيف وسنان ولا معنى لظهورهم مع غياب قوتهم وسلطانهم إلا على معنى الظهور بالحجة والبرهان . وهذا جليٌّ لمن تامله وتدبره .ولا ينكر أحد أن حكم الإسلام منتقض وأنه قد انتقض منذ ما يربو عن **100** عام .

قلت : فهذه أمور ثلاثة بينة صريحة واضحة على وجوب قصر معنى الظهور في حديث الطائفة على معنى الغلبة بالحجة والبرهان وأن الوصف يتنزل أصالة على أهل العلم والإيمان الذين هم متمسكون بالكتاب والسنن حتى وإن فرّط الناس وركبوا دنياهم ونسوا آخرتهم وطغت عليهم عقائد الشرك والوثنية ، فلا تزال طائفة المؤمنين على الحق قائمين به متمسكين لا تغرهم شبهات الزائغين ولا حجج المبطلين ولا تثنيهم قوة الظالمين ولا إرهاب الجبابرة المتألهين كافرين بشرك المشركين ، وطواغيت العالم وأربابهم المشرعين ، لا يسمعون لرؤوس الضلال من الشياطين والأحبار والرهبان الملاعين متمسكين بملة أبيهم إبراهيم أمّة وسطاً لا تميل بهم الموازين فيحمدون الله تعالى على نعمة الإسلام في زمن الغربة عن أصل الدين .

نأتي الآن إلى بيان قاصمة في الحديث تقطع غوغاء العاطفيين وتطفيء هياج الانفعاليين من القتاليين فالروايات كلها تصف الطائفة بأنها ظاهرة على الحق فتناسى القوم ما هو الحق وجعلوا القتال الحسيّ هو الحق هذا لسان حالهم وإن لم يقولوه بألسنتهم ذلك أنك ما تجادل أحداً منهم وإلا وينقض عليك قائلا ألسنا من يقاتل الكفرة !! ألسنا من يحمل لواء الشريعة !! وكأن قتال الكفرةِ هو الحق ذاته وأن كل من قاتل الكفرة صار من أهل الحق قطعا وهذا في حقيقته سقط من الكلام وتدليس على الأنام

فالنبي ﷺ يقول : ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ ، و لم يقل ﷺ ظاهرين فهم أهل الحق !!! وفرق بين التعبيرين كبير .

ذلك لأنه ليس كل ظهور حق ولا كل ظاهر هو على الحق . فمن ظهر بقوة وسلطان ليس بالضرورة أن يكون ظاهرا بالحجة والبرهان !!

ظاهرين على الحق : أي غالبين بالحجة والبرهان أو بالقوة والسلطان مع كونهم على الحق ومع الحق الذي هم به ملتزمون وعليه ثابتون .

وقول ﷺ ( يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ) أي يقاتلون وهم قبل ذلك قد اعتقدوا الحق ، فقبل قتالهم هم للحق عارفون عالمون ملتزمون ، ولم يقل يقاتلون فهم أهل الحق !! وفرق بين التعبيرين كبير ، ذلك لأنه ليس كل قتالٍ قتالُ حق ولا كل من قاتل هو على الحق فمن قاتل على غير هدى من الله وتوحيدٍ خالصٍ وملّة إبراهيمية فاصلةٍ فليس مقاتلاً على الحق ، وكل من قاتل فاقداً لشرط صحة وقبول القتال فهو ليس على الحق قطعاً فما التزام فرعٍ بمصحح لأصل فاسد ولا جاعلا له مقبولا عند الله الواحد .

ثم إن ذكر النبي ﷺ هذه الطائفة بأنهم ظاهرون ويقاتلون وأنهم لا يضرهم من خالفهم في هذه الروايات على اختلاف ألفاظها لم يخرج عن كونه ذكرٌ لصفات كمال ، زائدة على أصل الوصف القائم بها والذي تشترك فيه مع باقي المسلمين ، فهو يعدد صفاتٍ من صفات أهل الحق لا يخصص ويعين أهل الحق ولو كان يريد ذلك ﷺ لقال ( الطائفة الحق ) ولم يقل ( طائفة من أمتي ) وفي رواية ( عصابة من المسلمين ) فهم من أهل الحق قسم منهم لأن ( من ) هنا تبعيضية أي أن هذه الطائفة هي من المؤمنين من أمته ﷺ الذين يجمعهم كلهم أنهم على الحق ، ويدلك على هذا تفسير السلف لهم بأن أهل العلم وأهل الحديث ومعلوم أن اهل العلم والحديث صنف من المسلمين لا كلهم .

ولذلك صح لابن حجر والنووي وغيرهم تعميم وصف هذه الطائفة على كل أنواع المؤمنين قال ابن حجر في الفتح (13/ 295) : قَالَ النَّوَوِيُّ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الطَّائِفَةُ جَمَاعَةً مُتَعَدِّدَةً مِنْ أَنْوَاعِ الْمُؤْمِنِينَ مَا بَيْنَ شُجَاعٍ وَبَصِيرٍ بِالْحَرْبِ وَفَقِيهٍ وَمُحَدِّثٍ وَمُفَسِّرٍ وَقَائِمٍ بِالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَزَاهِدٍ وَعَابِدٍ وَلَا يَلْزَمُ أَنْ يَكُونُوا مُجْتَمِعِينَ فِي بَلَدٍ وَاحِدٍ ، بَلْ يَجُوزُ اجْتِمَاعُهُمْ فِي قُطْرٍ وَاحِدٍ وَافْتِرَاقُهُمْ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ وَيَجُوزُ أَنْ يَجْتَمِعُوا فِي الْبَلَدِ الْوَاحِدِ وَأَنْ يَكُونُوا فِي بَعْضٍ مِنْهُ دُونَ بَعْضٍ وَيَجُوزُ إِخْلَاءُ الْأَرْضِ كُلِّهَا مِنْ بَعْضِهِمْ أَوَّلًا فَأَوَّلًا ) .

وبعد هذا البيان فلا حجة لمعترض ممن لبست عليه الشياطين فانحرف في فهم أحاديث خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم بأن يجعل قتاله علامة كونه على الحق ، بل الحق سابق على هذا ونحن نعتقد في مخالفينا أنهم لم يحققوا أصل دين الإسلام ولبّسوا فيه وانحرفوا عن سواء السبيل وهو ما سيتضح في الحلقات القادمة بعون الله تعالى .

وإذا كان كذلك فقد وقف الأمر بيننا وبينكم على مسألة لا محيد عنها وهي ما هو الحق الذي أنتم عليه . !!!

ولو أنّا علمنا أنكم على الحق وانكم ظاهرين على الحق ما نازعناكم ولا خالفناكم . ولا كتبنا ردودنا عليكم . وقد كنّا على ما ندين الله به الان قبل أن يظهر اسمكم وقبل أن تولد جماعاتكم فليس الأمر بيننا وبينكم اختلاف على إرث وميراث ولا صراع حزبيّ بين أطراف إنما نرد عليكم إحقاقاً للحق الذي ندين الله به ونرجو منه سبحانه ان نلقاه عليه ، معذرة الى ربنا ولعلكم ترجعون إلى الهدى والإيمان أشفاقاً منا عليكم وعلى خيرة شباب هذه الأمة ممن أخذتهم الحمية للدين فأوردوا أنفسهم المهالك وأهدروا دماءهم على غير عقيدة سليمة ولا دينٍ قيّم قويم ...

أدعو الله تعالى في نهاية هذه الحلقة أن يهدينا وإياكم إلى سواء السبيل وان يبصرنا وإياكم بالحق و اليقين وأن يجعلنا وإياكم خدَما لهذا الدين ... امين امين

وإني لكم لناصح أمين أن تعوا وتتدبروا ما أنتم عليه ولا تتولوا معرضين فما لنا ولكم يوم القيامة من شافعين ولا صديق حميم إن نحن نكصنا طريق المؤمنين واتبعنا سبل الضالين .

هذا وصلى الله على سيدنا مُحَّد ﷺ ورضي عن صحبه المرضيين ومن تبعهم على الحق إلى يوم الدين

كتبه أبو نوح الشامي عفا الله عنه .